

حلية الابرار

[144] من هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما رفع رأسه قال له: امض بما

أمرت، فذاك سمعي وبصري وسويداء قلبي، ومرني بما شئت أكن فيه كسيرتك (1) واقع بحيث مرادك، وإن توفيقى إلا بالله. قال: وأن ألقى عليك شبه مني، أو قال: شبهي؟ قال: إن يمنعني نعم، قال: فأرقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي. ثم إنني أخبرك يا علي أن الله تعالى يمتحن أوليائه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل، وقد امتحنك يا ابن أُمي (2) وامتحني فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم عليه السلام والذبيح إسماعيل عليه السلام فصبرا صبرا فإن رحمة الله قريب من المحسنين. ثم ضمه النبي صلى الله عليه وآله إلى صدره وبكى إليه وجدا به، وبكى علي عليه السلام جشعا لفراق رسول الله، واستتبع رسول الله أبا بكر بن أبي قحافة، وهند بن أبي هالة، فأمرهما أن يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه إلى الغار وليث رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بمكانه مع علي عليه السلام يوصيه ويأمره في ذلك بالصبر حتى صلى العشاءين. ثم خرج صلى الله عليه وآله في فحمة (3) العشاء، والرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الاعين فخرج وهو يقرأ هذه الآية (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) (4) وكان بيده قبضة من تراب، فرمى بها في رؤوسهم (5) فما شعر

(1) في البحار: أكن فيه كمسرتك واقع - وفي

المصدر: أكن فيه لمشيتك واقع منه بحيث مرادك وما توفيقى إلا بالله. (2) في المصدر: وقد امتحنك يا ابن عم. (3) فحمة العشاء: إقباله وإدباره. (4) يس: 9. (5) في المصدر: وأخذ بيده قبضة من تراب فرمى بها على رؤوسهم.